

اللقاء الثاني والعشرون: « تيسير التفسير » - الأستاذ الدكتور.

عيسى بن محمد المسلمي .

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما لكم لا ترجون لله وقارا وقال خلقكم اطوارا الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا - [00:00:04](#)

والله انبتكم من الارض نباتا. ثم يعيدكم فيها يخرجكم مخرجا والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبل فحاء قال نوح الرب انهم عصوني واتبعوا من لم يزدهم ما له وولده - [00:00:42](#)

واتبعوا من لم يزد ماله وولده الا خسارا. ومكروا وقالوا لا تذرنا الهتكم ولا ولا تذرنا ودا ولا يغوت ويعوق ونسر وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا آآ - [00:01:19](#)

مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوه نارا اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم فلم يجدوا لهم وقال نوح الرب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذر يضلوا عبادك. يضلوا عبادك ولا يلدون - [00:02:05](#)

الا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي وللمن دخل بيتي مؤمنا ولما دخل بيتي يا مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تباوى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:02:50](#)

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد قد تقدم في اللقائين الماضيين ذكر دعوة نوح عليه السلام لقومي في هذه السورة التي سماها الله تبارك وتعالى - [00:03:26](#)

باسمي الذي سمى سماها التي سميت باسم نوح عليه السلام والتي ذكر الله فيها تبارك وتعالى نوحا من اولها الى اخرها ما لكم نوح عليه السلام مر وتقدم انه خاطب قومه في كل وقت - [00:03:52](#)

وبكل اسلوب ممكن ليلا ونهارا سرا وجهارا وانه كان ذلك كله لا يزيد الا اصرارا وعلاجا واستكبارا والعياذ بالله وكان نور عليه السلام يدعوه مما مر بنا في اللقاء الماضي - [00:04:14](#)

استغفروا ربكم ثم قال يرسل السماء عليكم واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم باذانهم واستغسلوا ثيابهم واصرروا واستكبروا استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم ما سررت لهم سرا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال - [00:04:35](#)

ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا مالك لا ترجون لله ما لكم لا تعظمون الله عز وجل. وقد خلقكم لفت انظاره نوح عليه السلام في هذه الايات الطيبات المباركات لفت انظارهم الى الايات - [00:05:01](#)

الباهرات الدالة على كمال وحدها على كمال قدرة الله وعلى وحدانية الله وعلى عظمة الله تبارك وتعالى واول ما بدأ به الايات في انفسهم قال وقد خلقكم اطوارا. كم في خلق الانسان من ايات - [00:05:23](#)

ومن تلك الايات الاطوار التي يمر بها الانسان ومرت الاشارة باللقاء الماضي نطفة ثم علقة ثم مضوة ثم عظام ثم لحن ثم يخرج الله عز وجل بضيعة ثم طفلا ثم آآ فتى - [00:05:46](#)

ابو فتاه ثم شابا وهكذا حتى يصير الى الدار الآخرة كل ذلك كل هذه الاطوار برعاية الله تبارك وتعالى وكلها تحدث بقدرة الله تبارك وتعالى. هوى هو سبحانه وتعالى الذي خلقك وخلقني طور بعد طور - [00:06:06](#)

بعد حين وشيئا بعد شيء سبحانه. ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ ما لكم لا تعظمون الله؟ وقد خلقكم اطوارا ثم لفت انظارهم الى اية اخرى حولهم الا وهي السماوات العلى وكون لله فيها من ايات. الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا بعضها - [00:06:30](#) وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس كما قال سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا فهذه ايات باهرات ترونها باعينكم او تعلمونها علما مستفيضا كعلمهم مثلا بان السماوات سبع. بان السماوات سبع سماوات - [00:06:59](#) وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا. ثم اعاد الايات التي في انفسهم فقال والله انبتكم من الارض نباتا من تراب يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعد فانا خلقناكم من تراب - [00:07:30](#) المقصود اصلكم واولكم وابوكم وهو ادم خلقه الله تعالى من تراب. ثم من بعده من نطفة هذا وجه في تفسير هذه الاية وذكر بعض العلماء والله انبتكم من الارض نباتا - [00:07:59](#) اي جعل غذاء اجسامكم التي التي تنبت نباتا جعلها متوقفة على ما يكون في الارض من الزروع والثمار والمعادن وغير ذلك. قد ذكر هذا بعض المفسرين والله انبتكم من الارض نباتا - [00:08:19](#) انظروا الى رحلة طويلة جدا جمعها الله تعالى في ايتين ابتداءؤكم من تراب الارض ثم يعيدكم فيها يموتون ستدفنون وتكنم الارض نعم ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجنا الله كيف يكون الاخراج يوم القيامة؟ الرحلة الطويلة هذي الدهور الطويلة اختصرها في اية انبتكم من - [00:08:43](#) نباتا ثم يعيدكم فيها كم يمكث الناس في قبورهم ويخرجكم اخرج يعني للبعث يوم القيامة والحساب والجزاء والنشور يقول الله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعد فانا خلقناكم. الله عز وجل يقول من تراب - [00:09:23](#) ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضوى مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى. ثم نخرجكم طفلا. والله من اعظم ايات الله ترى وترى وارى بشرا لا يحصيهم الا الله كلهم - [00:09:49](#) اخرجهم الله تعالى من ارحام امهاتهم. كيف ذلك هو سبحانه القوي العزيز الرحيم ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى افضل العمر لكي لكي لا يعلم من بعد علمي شيئا - [00:10:09](#) وترى الارض هائمة سبحانه الله انبتكم من الارض نباتا يتغدون منها من معادنها وزروعها وثمارها نعم حتى المرأة التي ترضع طفلها حبيبها هي لا ترضعه بناء على غذائها وغذاؤها من اين جاء - [00:10:30](#) هذا الواحد الاحد وكذلك الارض تتغذى على الماء فتنتبت. وفي هذا ذكر الله قرن الله او قرض الله هذا بهذا في غير موضع من كتابه. ولهذا قال هنا وترى الارض - [00:10:50](#) حاملا فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وقال الله تعالى في موضع اخر ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ادم. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم - [00:11:04](#) خلقنا وهذا هذا يا اخي انت مررت بهذا. وانا مررت بهذا وانت مررت بهذا كلنا جميعا الخلق كلهم. ولقد خلقنا انسانة من سلالة من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة. فخلقنا العلقة مضغة - [00:11:20](#) المضغة عظاما. فكسونا العظام لحما. ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون رحلة الحياة الدنيا كلها كأنها ليست بشيء. لانه قال فتبارك الله احسن الخالقين. ثم انكم بعد ذلك لميتون. ثم انكم يوم القيامة تبعثون - [00:11:40](#) ولقد خلقنا وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه الارض وانا على به لقادرون وهنا يقول سبحانه ايضا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجنا. قال الله تعالى في موضع اخر من كتابه الم نجعل الارض كفاتا. اي تكفت - [00:12:06](#) واحيائكم المساكن والمنازل تكنم احياء وامواتا بالقبور التي يكونون فيها. والله جعل لكم من بيوتكم سكنا. وقال والله جعل لكم مما خلق وجعل لكم من الجبال ويخرجكم اخرج الاخراج يوم البعث - [00:12:31](#) لموقف العرض والحساب والجزاء. كما قال تعالى متى ذلك؟ وقت ما يشاء سبحانه ثم اذا شاء ابسر اي احياء وبعثه بعد النفخ في الصورة النفخة الثانية قوله ويخرجكم اخرجنا اشارة الى تعظيم ذلك الخروج من من القبور والبعث والنشور لما يكون - [00:12:56](#)

فيه وبعده من الاحوال والاهوال والله جعل لكم الارض وقال الم نجعل الارض مهادا حياتنا مبنية على هذه المنفعة العظيمة التي خلقها الله تبارك وتعالى. خلق الله الارض عليها فجعلها بساطة مبسوطة بساطة مبسوطة - [00:13:24](#)

نعم الم نجعل الارض بهذا اي ممهدة فيها المعاش وفيها السكن وفيها الزروع وفيها غير كل ما فيها من المنابع الله تعالى الذي جعل لكم يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم من نفس يا ايها الناس - [00:13:53](#)

اعبدوا ربكم لا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء قال تعالى الله الذي جعل لكم الارض قرارا. تريد تعرف هذه النعمة؟ انظر الى اجزاء او ثواني معدودة جدا من الزلزال - [00:14:13](#)

كيف يحصل فيها من الدمار والاندثار والامور العظيمة جدا والاموات والمصابين كما قبل اشهر الزلزال الذي حصل في المغرب اجارنا واجاركم واجارهم الله جميعا قال سبحانه والله جعل لكم الارض بساطا لتسلخوا منها سبلا فجاجا - [00:14:34](#)

نسلك منها سبلا فجاجة تسلك منها السبل وتمشون في طرقها وتمشون في مناكبها لتطلبوا الرزق ولما فيه مصالحكم ومنابعكم هذه نعم عظيمة يذكرهم بها نوح عليه السلام بعد كل هذه الابانات وبعد كل هذه المحاولات ومعنى كل هذه الوسائل والتنويع والاستمرار - [00:15:01](#)

الطويل عبر سنين طويلة ولقد كما قال الله عز وجل فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ماذا قال؟ قال نوح قال الرب انهم عصوني فلم يطيعوني طاعة لك - [00:15:30](#)

ولم يقبلوا ما جئتهم به من عندك ماذا فعلوا؟ وبعدين سبحان الله العظيم. هذه لفتة مهمة جدا للانسان لابد ان يكون طائعا او لابد ان يكون مطيعا متبعا اذا لم يطع الله - [00:15:57](#)

واذا لم يطع رسول الله لا طاعة غير الله فيطيع هواه او يطيع من يضلّه عن الله وقالوا ربنا انا اطعنا ساداتنا وكبرائنا فاضلونا السبيلا فاذا كان الانسان لا بد ان يطيع فخير له ان يطيع الذي خلقه - [00:16:20](#)

وان يطيع من ارسله. الله جل جلاله انهم عصوني واتبعوا انظر عصوا رسول الله الذي ارسله اليهم في هذه الايات الباهرات واتبعوا من؟ اتبعوا اخسر الناس واتبعوا من لم يزد ما له وولده - [00:16:45](#)

الا خسارة اعوذ بالله وقالوا ربنا انا اطعنا ساداتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل ثمة فائدة لطيفة هنا من لم يجده ما له وولده الا خسارا. الله عز وجل ينعم بالمال وينعم بالولد - [00:17:09](#)

ليكون في ذلك منفعة للانسان يتقرب بها الى الله. فيفوز ويكسب رضا الله ويربح فاذا ضيع الانسان الشيء الذي من شأنه ان يربح فيه يقال والعياذ بالله من لم يجده ما له وولده الا خسارا. الشأن - [00:17:32](#)

ان المال والولد مما يقرب الى الله الشأن والاصل ان تستعمل تقربا الى الله بالمال وبالولد يكون في طاعة الله. ولكل ما يقرب الى الله. فلما ضلوا بها واضلوا بها كانت خسارة عليهم - [00:18:02](#)

والعياذ بالله وفوق ذلك قال ومكروا ومكروا مكرا جبارة. اعوذ بالله المكر الاحتيال في خفاء خديع وهذا مكروه ماكرون ثم ايضا هذا المكر كبارا فوقا كبير. اعظم من المكر الكبير. يعني كبير جد كبير - [00:18:21](#)

ومكروا مكرا كبارا ثم ايضا ماذا فعلوا وقالوا لا تدرن الهتكم انظروا الى الملاء والى السادة والكبراء الذين يضلون الناس عن الله وعن طريق الله وقالوا لا تدرن الهتكم. يقول هذه الهتكم هذه الهتكم. والا فهي ليست الهتكم. وليست الهة اصلا لكن - [00:19:01](#)

استشارة للحمية هذي الهتكم وقالوا لا تدرن الهتكم. اثبتوا على عبادتي الهتكم وكونوا وكونوا عبادا لها ثم بعد ان ذكر ثم بعد ان ذكروا التأكيد عليهم بعدم ترك الهتكم التي يعبدون من دون الله - [00:19:34](#)

اكثروا عليهم بعد ذلك على سبيل التخصيص ولا تدرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونصرا قال ابن عباس كما في صحيح البخاري صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد - [00:20:00](#)

قال ابن عباس على ذلك اسماء رجال الصالحين هذي الاسماء التي سمعتموها كانت في الاصل انظروا الى الشيطان انظروا الى مكر الشيطان وكيد الشيطان بالانسان اسماءنا هذه اسماء رجال صالحين. كما قال ابن عباس كما في صحيح البخاري - [00:20:22](#)

اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا ماتوا اوحى الشيطان هذا وحي من الشيطان الشياطين الانس والجن. يوحى بعضهم الى بعض. زخرف القول غرورا. اوحى الشيطان الى قومهم هؤلاء الصالحون - [00:20:46](#)

انظروا الى استدراج الى مجالسكم التي كانوا يجلسون انصبا لا يؤمنون تماثيل وسموها باسمائهم تفاعلوا فلم تعبد في البداية مجرد يتذكرون بها صلاحهم ويتذكرون بها عبادتهم حتى اذا هلك اولئك - [00:21:07](#)

وترسخ العلم عبثت انظروا الى مكر الشيطان البعيد والنظر الى الاجيال التالية يضل يوحى الى جيل معاصر في ذلك الزمن ليكون الاظلال في جيل القادم والعياذ بالله ولا تزد الظالمين. وقد اضلوا كثيرا. قال دعا عليهم نوح - [00:21:30](#)

هنا سؤال كيف عليهم؟ قالوا دعا عليهم بعد ان اوحى اليك واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن قال ولا تزل الظالمين الا ضلالا. وهذه سنة الله تعالى - [00:21:56](#)

الو تأمل قال سبحانه وتعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى المهتدون يزيدهم الله تعالى هدى. والضالون والعياذ بالله يعاقبهم الله تعالى يزيدهم ضلالا والعياذ بالله في قصة التماثيل التي بناها قوم نوح واوحى اليهم بها الشيطان. ايضا الشيطان فعل مثل ذلك - [00:22:18](#)

اهل الكتاب من بعد طبع الشرك اول ما ظهر في قوم نوح قال النبي عليه الصلاة والسلام الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد اي اماكن للعبادة والصلوات. الا فلا تتخذوا القبور مساجد - [00:22:52](#)

فاني الهاكم عن ذلك والنبي عليه الصلاة والسلام وهو في مرضه الذي توفي فيه في مرضه الذي توفي به. كان عليه الصلاة والسلام يقول لعنة الله على اليهود والنصارى. اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - [00:23:13](#)

يحذر ما صنعوا يعني يحذر - [00:23:31](#)